

19

2019

الإنسان والتطورات
سلسلة الأبحاث العلمية

في البحوث كالتحليلات الكافية



من كتاب التنمية البشرية والتطوير
مسروراً بالعلاج الجمعي

يحيى الرضاوي



2019

إدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

فهرس

4	- الإهداء
5	- تذكرة تاريخية شخصية
7	الفصل الأول: ملامح المنهج والتعريف بالحالة
45	الفصل الثاني: بداية المشاركة في العلاج الجمعي
80	الفصل الثالث: مرور (مقابلة) ممد بتاريخ 2008/8/21
101	الفصل الرابع: المقابلة بتاريخ 2008/08/28
133	الفصل الخامس: مواجهة "اختيار الجنون وثمنه" (مشاركة بالصدفة، ودعم الفروض)
154	الفصل السادس: العزن الحيوي على مسار التعافى

إهداء

إلى أساتذتي المرضى وعلى رأسهم الابن "محمد"
بطل هذا العمل
وأيضاً إلى أبنائي وبناتي من المتدربين
مرفاناً وآملًا.

يحيى الرضاوي

تذكرة تاريخية شخصية

أول ما انتبعت إلى فائدة نشر الحالات كما هى كانت أصلا فى كتب الطب النفسى الأقدم نسيبا، حيث مازلت أذكر أن أول كتاب قرأته فى الطب النفسى وأنا بعد طبيبا مقيما (1957 – 1959) كان كتاب هندرسون وجلييسى ([1])، وكان مليئا بالحالات الشارحة الممثلة للأمراض المختلفة أولا بأول، ولكننى فوجئت وأنا أستعد لشهادات التخصص الأعلى بعد ذلك (الدبلوم ثم الدكتوراه) بطبعة أحدث لهذا الكتاب، وإذا بالحالات التى علمتتى فى الطبعة السابقة تخفى أو تختصر، واحترمت المؤلف فى مقدمة هذه الطبعة الأحدث وهو يعتذر بأمانة إذ يقرر انه "أضطر لوداع "أصدقائه": المرضى الذين أثبتت معالمهم فى الطبعة الأولى: تماشيا مع النقلة من تفاصيل الحالة إلى اختزالها فى أعراض تشخيصية بذاتها، وقد وصلنى أسفه وألمه بشكل برر لى ما عانيتة لفرارهم.

أنا أيضا حين رحلت أقرأ الطبعة الأحدث وحين قمت بتأليف أول كتاب فى الأمراض النفسية بالاشتراك مع المرحوم أ.د. عمر شاهين ("مبادئ الأمراض النفسية" ABC of psychiatry) أصررت على إثبات عينات من أقوال المرضى بالنص من فرط إعجابى واحترامى وتقديرى لضرورة فعل ذلك، لكن هذا الأسلوب ظل يتوارى بانتظام حتى اختفى تماما (تقريبا) من الكتب الأحدث فالأحدث.

العمل الحالى هو عودة إلى هذا التقليد أملا أن يحقق عدة أهداف معا:

(1) أن يؤكد من جديد على ضرورة التمسك بلغتنا الأم (الفصحى) وأيضا وقبلأ لغة

الأم (العامية).

حين قمت بتأليف أول

كتاب فى الأمراض النفسية

بالاشتراك مع المرحوم أ.د. عمر

شاهين ("مبادئ الأمراض

النفسية" ABC of

psychiatry) أصررت على

إثبات عينات من أقوال

المرضى بالنص من فرط إعجابى

واحترامى وتقديرى لضرورة

فعل ذلك

ضرورة التمسك بلغتنا الأم

(الفصحى) وأيضا وقبلأ لغة الأم

(العامية).

(2) أن يظهر بعض معالم ما يميز ثقافتنا الخاصة حتى لا تكون المسألة مجرد استعارة معلومات من ثقافة أخرى، ومصادر أجنبية ومعلومات تم تطبيقها ميكانيكياً على أفراد من ثقافة مختلفة فعلاً.

(3) أن يصبح وصلة بين موقفى النقدى للأدب والشعر، وبين ما أسميته مؤخراً "نقد النص البشرى"، الأمر الذى يشير إلى أن ممارسة الطب النفسى هى أقرب إلى العمل الفنى الذى يستعمل أجدية وأدوات علمية ومعلوماتية بما يسمح له بإعادة تشكيل النص البشرى لكل من المريض والمعالج باستمرار، وبالتالي يسمح بمواصلة دورات النمو النابضة، فالتطور النوعى من خلال الإبداع بكل مستوياته وعطائه فى كل الأحوال والمجالات.

(4) إن يسهم فى عرض بعض جوانب نظرية تقول:

إن المريض النفسى (فيما عدا الأمراض العضوية التشريحية) يهدف بمرضه إلى إبلاغ رسالة ما، لكنه يفشل فى توصيلها وتفعيلها، وبالتالي أنه يمكنه - وعليه - أن يسهم فى عملية شفائه بالمشاركة فى إعادة تشكيل ما اختلّ فيه: مواكبةً مع نفس العملية التى يشارك فيها المعالج وهو ينمو ويزداد حذقا، وهى بعض مبادئ أساسيات ما أسميته "الطب النفسى الإيقاعى التطورى".

أن ممارسة الطب النفسى
هى أقرب إلى العمل الفنى
الذى يستعمل أجدية وأدوات
علمية ومعلوماتية بما يسمح له
بإعادة تشكيل النص البشرى
لكل من المريض والمعالج
باستمرار، وبالتالي يسمح
بمواصلة دورات النمو النابضة.

إن المريض النفسى (فيما عدا
الأمراض العضوية التشريحية)
يهدف بمرضه إلى إبلاغ رسالة
ما، لكنه يفشل فى توصيلها
وتفعيلها.